أشلاء الفراق

أسرعت
في حلمي هناك لرحلة
عند انفلات الضوء
تنتظر التلاقْ .
لاماء ينبت حبة
مما رواه النيل
فانتبذت به ذات النطاقْ .
كان الصحاب يراوغون الموت
حين أطل من ثغر المدينة
جارحا ظهر البراقْ.
وأنا أسيغ سلاسل الصيحات
من حولي صدى
وتدير أمي شالها الفضي
كي تهدي الرفاقْ .
فالأرض غير الأرض
مازالت تريد الماء عذبا
سلسلا حرّ المذاقْ .

أسرعت
كان الحلم قد ولى
ولم يترك بأرضي غير ذكرى
من تراث الصمت
محمولا على ضلع افتراقْ .
كان المساء
يدور منكسر الرؤى
في راحتيه التين
والزيتون والحلم المراقْ.
وأب يعدّ الخطو كي يلقى بنيه
يذيب في الساقين صبر كهولة
تاقت لأطنان اشتياقْ .
لا ضوء للعينين
ذاب العابرون
وصوّت الغربان
يوم اغتيل أطفال العراقْ.
أسرعت

كان حمام بُرجي قد تولى
واستراح على الموائد
حشوه من فضل حبات الوثاقْ .
ناديت كل العابرين بأدمعي
وأبي وأمي يوم عيد
لونه فيما رواه النيل
بعضا من جراحات العناق.
ناديت يا أماه
غامت دمعتي
وبقيت أجمع في منامي
كل أشلاء الفراق.

*****